MENA RESEARCH CENTER

مركز أبحاث ودراسات مينا

التعصب الديني وعلاقته بالصحة النفسية الإيجابية

إبراهيم بن عزوزي – د. نورة هارون – أ. عبد الرحمان باي راقد

حقوق النشر والطبع ورقياً والكترونياً محفوظة لصالح مركز أبحاث ودراسات مينا

الهدف: هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التعصب الديني والصحة النفسية الإيجابية لدى عينة من طلبة الجامعات الجزائرية.

الأدوات: تم استخدام بعد التعصب الديني من مقياس التعصب، واعادة التأكد من خصائصه السيكومترية، وكذا مقياس الصحة النفسية الإيجابية من ترجمة الباحثين، وكذا التأكد من صدقه وثباته على طلبة الجامعة الجزائرية.

النتائج: أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة بين التعصب الديني والصحة النفسية الإيجابية، أي كلما ارتفع التعصب الديني انخفضت الصحة النفسية الإيجابية.

المناقشة: ضرورة بناء برامج علاجية ووقائية من التعصب الديني مبنية على نظريات الصحة النفسية الإيجابية.

مقدمة:

تعد ظاهرة التعصب الديني من الظواهر شديدة التعقيد نظراً لتعدد أسبابها واختلاف أنماطها... حيث تتركز مشكلة التعصب الديني ومظاهرها في العدوان، وكيفية تصريفه، وتحويل هذا العنف المدفون داخل النفس الإنسانية إلى موضوعات أخرى في المجتمع كالتطرف، إقصاء الآخر، العنصرية، العدوانية، ويمكن أن تمتد تداعياتها إلى العنف المسلح والإرهاب؛ هذا ما دفعنا للبحث في تداعيات هذه الظاهرة ذات الطابع الكوني. كما هو جلي في الواقع المعاش إن التعصب الديني أثر بشكل فعال في إعادة صياغة أنماط التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، وتغيير صور العلاقات الاجتماعية وتشكيل نمط جديد للتصورات والأفكار لدى الأفراد نحو بعضهم البعض، فالفرد يحقق ذاته من خلال الجماعة، لذا فان الحياة لا تستقيم مع صراع غير محسوم سواء أكان ذلك داخليا يهز الكيان النفسي للإنسان، أو كان خارجيا يهز صلته بالوجود الخارجي وبوجوده وعلاقاته مع أفراد مجتمعه كانسان.

والتعصب الديني زعزع هذه العلاقات وأحدث فيها عدة اختلالات مما أثر على البنى الاجتماعية المكونة للمجتمع كما أثر على جميع فئاته؛ ومن بين هذه الفئات فئة الطلبة الجامعيين، وباعتبارها فئة اجتماعية مهمة في المجتمع لها تأثير على مسار الروابط والعلاقات الاجتماعية والثقافية داخل الفضاء الجامعي وخارجه. فهي تعد النخبة في المجتمع، ولذلك طريقة تفكير الطلبة تنعكس من خلال أفعالهم

وممارساتهم اليومية.

وعليه تطرقنا لعدة دراسات سابقة التي تناولت هذا الموضوع والمتمثلة فيما يلي:

دراسة التلولي (٢٠٠٥) التي هدفت إلى التعرف على طبيعة الاتجاهات السياسية والاجتماعية الشائعة لدى طلبة جامعة الأقصى بغزة وعلاقتها بسمات الشخصية، في بعد الصرامة العقلية، المرونة، والتعرف على المكونات العاملية بين سمات الشخصية والاتجاهات السياسية لدى الطلبة. أظهرت النتائج وجود علاقة سالبة بين العدوان وكل من التدين والتسامح والمسالمة، واختلاف العلاقة بين الذكورة والأنوثة وكل من التسامح والعنصرية والتدين لدى الجنسين.

دراسة جميل الطهراوي (٢٠٠٥) التي هدفت إلى التعرف على علاقة الاتجاهات التعصبية ببعض المتغيرات النفسية على عينة عشوائية من طلبة الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة. أظهرت النتائج وجود نسب متوسطة من التعصب، كما أظهرت النتائج ارتباط موجب دال احصائيا بين الاتجاهات التعصبية وكل من الدغماتية والتسلطية والتوكيدية والقلق.

دراسة الشكمة (٢٠٠٤) التي هدفت للتعرف على سمة التعصب لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية وعلاقتها ببعض المتغيرات. أظهرت النتائج نسب مرتفعة من التعصب لدى الطالبات مقارنة بالذكور.

دراسة سرمك ورؤوف (١٩٩٨) التي هدفت إلى التعرف على مظاهر التعصب لدى جامعة القاهرة، وقياس درجة التعصب لدى عينة من طلبة الجامعة. أظهرت النتائج ارتفاع في درجة التعصب بين طلبة جامعة القاهرة، كما أن سمة التعصب مرتفعة لدى الاناث أكثر منه عند الذكور.[1]

بالنسبة للصحة النفسية الإيجابية يغيب الدراسات السابقة فيها بحكم أنها مصطلح جد حديث، لهذا الأبحاث لازالت قيد الإنجاز فيها.

---

1. عماد خليل محمد أبو هاشم: خبرات الطفولة وعلاقتها بالتسامح مقابل التعصب لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة بمحافظات غزة. رسالة ماجستير منشورة في علم النفس، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة، فلسطين.٢٠٠٤.

الإشكالية:

يعتبر التعصب الديني من بين المشاكل الحديثة التي يعاني منها المجتمع، لما لها من وقع في الحياة النفسية والاجتماعية للأفراد، ولا شك أن الشخص المتعصب لا يحمل قدرا كافيا من السواء والصحة النفسية وهذا ما أظهرته العديد من الدراسات السابقة. بظهور مفهوم الصحة النفسية الإيجابية التي لا تعني مجرد السلامة النفسية والجسدية، بل الخلو من المرض واختبار عدد من الانفعالات الإيجابية، وعيش حالة من الرضا والسعادة في الحياة، دفع بنا إلى التفكير في العلاقة بين التعصب الديني وهذا المفهوم الجديد من الصحة النفسية الإيجابية عند عينة من طلبة الجامعة الجزائرية.

ولتوضيح إشكالية البحث نطرح التساؤلات التالية:

- ما هي مستويات التعصب الديني عند عينة من طلبة الجامعة الجزائرية؟
- ما هي مستويات الصحة النفسية الإيجابية عند عينة من طلبة الجامعة الجزائرية؟
- هل يوجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين التعصب الديني والصحة النفسية الإيجابية عند عينة من طلبة الجامعة الجزائرية؟

الفرضيات:

- يوجد مستويات مرتفعة من التعصب الديني عند عينة من طلبة الجامعة الجزائرية؟
- يوجد مستويات منخفضة من الصحة النفسية الإيجابية عند عينة من طلبة الجامعة الجزائرية؟
- يوجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا وسالبة بين التعصب الديني والصحة النفسية الإيجابية عند عينة من طلبة الجامعة الجزائرية؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

- التعرف على مستويات كل من التعصب الديني والصحة النفسية الإيجابية عند عينة من طلبة الجامعة الجزائرية.
- الكشف عن العلاقة بين التعصب الديني والصحة النفسية الإيجابية عند عينة من طلبة الجامعة

الجزائرية.

أهمية الدراسة: تعتبر هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي جمعت بين التعصب الديني والصحة النفسية الإيجابية على المستوى العربي والعالمي، وبهذا هي حلقة معرفية مضافة للبحث العلمي.

التعاريف الإجرائية:

التعصب الديني: ويعرف على أنه النتائج المتحصل عليها في بعد التعصب الديني من مقياس الاتجاهات التعصبية لرحيم (٢٠٠٦).

الصحة النفسية الإيجابية: وتعرف على أنها النتائج المتحصل عليها في مقياس الصحة النفسية الإيجابية ل .(Lukat et al, ٢٠١٦)

الإطار النظري للدراسة:

* **التعصب الديني:**

يعرف التعصب حسب (١٩٨٥) Brewer &Kramerبأنه المشاعر المشتركة بالتقبل–الرفض، الثقة–عدم الحب، الحب–الكره، التي تميز الاتجاه نحو جماعة معينة في النظام الاجتماعي.

عرفه عباس (٢٠١٠) بانه اتجاه سلبي يتضمن مجموعة من الأفكار والمعتقدات الثابتة حول الأشياء أو الأشخاص الآخرين، بحيث يصدر أحكاما ثابتة ضدهم في جميع الظروف ويتحدد الاتجاه السلبي في الاتجاهات الشخصية، الدينية، القومية [٢]

وعرف فولتير (١٧٦٧) التعصب هو هوس ديني فظيع، مرض يصيب العقل كالجذري، وهنا يتحول الدين إلى سم ناقع في الرؤوس المصابة بالتعصب. [٣]

---

٢. بشرى عناد: التعصب وعلاقته بالهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية لدى العاطلين على العمل. مجلة الفتح، ٥٣، ٢٠١٣، ص. ٧١–١١٦.

٣. مجموعة باحثين: أضواء على التعصب، دار أمواج، بيروت، ط١، ١٩٩٣، ص ١٧٦، ١٧٧

وعليه الشخص المتعصب عنيد ومتعنت، غير قادر على الإقرار بغيرية الآخر واختلافه، ففي مفهومه للواقع، الآخرون يعيشون في الخطأ وهم يشكلون بالنسبة إليه تهديدا، لذا يتوقف المتعصب عن التساؤل والشك ليحتفظ بحقيقة واحدة تتطابق مع قناعاته، ويتمحور تفكيره على أحادية مرجعية، وانطلاقا من هذه الأخيرة لا مجال عنده لإعادة النظر أو إعادة مساءلة اللاملموس الذي تتجه حياته نحوه.[٤]

الصحة النفسية الإيجابية

أول محاولة لمنهجة مصطلح الصحة النفسية الإيجابية كان من طرف "موري جاهودا" (MorieJahoda) المختصة النفسية الأسترالية سنة ١٩٥٨ في كتابها "current concepts of positive mental health" مرتكزة على نظريات الشخصية وعلم النفس العيادي. وضعت ٦٠ مكونات للصحة العقلية الإيجابية: تقبل الذات، النمو الذاتي، التكامل مع الذات، الاستقلالية، إدراك البيئة والواقع.[٥]

طور مصطلح الصحة النفسية الإيجابية للإحالة للاتحاد بين حسن الحال الانفعالية والنفسية والاجتماعية الضرورية من أجل الفرد ليكون في صحة جيدة. بالمختصر، الصحة النفسية الإيجابية تحيل إلى الادراك الإيجابي للذات، العالم، المستقبل، أمام مزاج إيجابي، ومهارات اجتماعية جيدة والقدرة على التكيف[٦]

---

٤. بيتساإستفانو: التعصب الديني: من التشدد الى التعدد، مجلة المشرق الرقيمة، دار المشرق، العدد ١٠، ٢٠١٧.

5. Wagner De Lara Machado&DeniseRuschel Bandeira. Positive mental health scale : Validation of the mental health continuum-short form. Psico-USF, BragancaPaulista, 20(2). 2015, pp. 259-274.

6. Lee SengEsmondSeow, JanhaviAjitVaingankar, EdimansyahAbdin, RajeswariSambasivan, AnithaJeyagunathan, Shirlene Pang, Siow Ann Chong&MythinlySubramaniam. Positive mental health in outpatients with affective disorders: Associations with life satisfaction and general functioning. Journal of Affective Disorders, 190, 2016, pp. 499-507.

حسب "سليغمان" (Seligman)فان الصحة النفسية الإيجابية ترتبط بأبحاث علم النفس الإيجابي، وتتضمن الانفعالات الإيجابية، الاندماج، المعنى، العلاقات، الإنجاز[٧]

الصحة النفسية الإيجابية هي القدرة على بناء والاستمرار في العلاقات، وعلى امتلاك قدرات فعالة للتكيف ومهارات بين شخصية، والقدرة على إعطاء واستقبال الدعم الانفعالي، والقدرة على النمو الشخصي والاستقلالية وممارسة التدين وما هو روحي[٨]

الصحة النفسية الإيجابية تتضمن التكامل بين حسن الحال الانفعالية (المزاج الإيجابي)، والاجتماعية (العلاقات مع الآخر والمجتمع)، والجسدية (السلامة الجسدية)، والروحية (حسن المعنى في الحياة)[٩]

الإجراءات المنهجية للدراسة:

أولاً: الدراسة الاستطلاعية:

أهدافها: هدفت إلى جمع أدوات القياس المناسبة وترجمتها وإعادة حساب خصائصها السيكومترية.

عينة الدراسة الاستطلاعية: بلغت عينة الدراسة الاستطلاعية ٣٠ طالب جامعي من مختلف الجامعات الجزائرية.

الحدود الزمانية والمكانية للعينة الاستطلاعية: تمت الدراسة الاستطلاعية في أواخر شهر جويلية سنة ٢٠١٩، وذلك من خلال تحويل الاستبيان إلى نسخة الكترونية محكمة الشروط، وتوزيعها على طلبة الجامعة عبر منصة الفيس بوك.

---

7. CheRozanizaAzizan, AsbahRazali&RajalingamPillai.Promoting positive mental health among students in Malaysia. Psychology and Behavioral sciences2013., 2(2), pp. 73-82.
8. Louisa Picco, Qi Yuan, JanhaviAjitVaingankar, Sherilyn Chang, EdimansyahAbdin, Hong Choon Chua, Siow Ann Chong&MythilySubramaniam. Positive mental health among health professionals working at a psychiatric hospital.PLoSONE, 12(6): e0178359, 2017, pp. 1-16.
٩. Margaret M. Barry. Addressing the determinants of positive mental health: concepts, evidence and practice. International Journal of mental health promotion. 2009, 11(3), pp. 4-17.

الأدوات: (انظر الملحق)

+ مقياس التعصب الديني:[١٠]

تم الاستعانة ببعدين (الاتجاهات التعصبية المذهبية والدينية) من مقياس الاتجاهات التعصبية لرحيم (٢٠٠٦)، بحيث يحتوي المقياس الأصلي على ٧٦ فقرة، أما التعصب الديني (بعدي الاتجاهات التعصبية المذهبية والدينية) فيحتوي على ٣٧ فقرة. يتم تنقيط الفقرات بمقياس خماسي.

قام الباحث الأصلي للمقياس من حساب صدق وثبات مقياسه، حيث تأكد أولا من صدق المحكمين، وصدق الاتساق الداخلي (تراوح ما بين ٠.١٧ و٠.٥٩)، بينما الثبات فتم حسابه بطريقة التجزئة النصفية (٠.٧٨) ، وألفا كلوندباخ (٠.٨٧).

بالتالي فإن مقياس التعصب الديني يحتوي على ٣٧ فقرة ذات تنقيط خماسي، أصغر درجة يتحصل عليها المجيب هي ١ وأعلى درجة هي ١١١. تم تحديد المستويات بالشكل التالي:

منخفض: ١–٥٥

مرتفع: ٥٦–١١١

إعادة التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس:

الصدق من خلال التناسق الداخلي:

الجدول رقم (٠١): يوضح التناسق الداخلي بين الفقرات

---

١٠. أحمد محمد مرزوك: أساليب التفكير وعلاقتها بالاتجاهات التعصبية عند طلبة الجامعة. رسالة ماجستير منشورة في علم النفس التربوي، كلية التربية للعلوم، جامعة بغداد، العراق.٢٠١٦.

رقم الفقرة	معامل الارتباط
01	0.850
02	0.844
03	0.865
04	0.861
05	0.846
06	0.851
07	0.844
08	0.870
09	0.845
10	0.847
11	0.855
12	0.851
13	0.855
14	0.841
15	0.855
16	0.868
17	0.847
18	0.850
19	0.852
20	0.846
21	0.856
22	0.849
23	0.853
24	0.856
25	0.860
26	0.851
27	0.853
28	0.847

29	0.857
30	0.851
31	0.854
32	0.852
33	0.845
34	0.856
35	0.846
36	0.853
37	0.849

من خلال الجدول نلاحظ أن معامل الارتباط بين الفقرات تراوح ما بين ٠.٨٤ و٠.٨٧ وهي قيم كبيرة جداً، وبالتالي المقياس صادق فيما يقيسه.

الثبات من خلال ألفا كلوندباخ:

الجدول رقم (٠٢): يوضح معامل الارتباط ألفا كلوندباخ

ما بين العناصر	معامل الثبات
37	0.85

من خلال الجدول نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط ألفا كلوندباخ بلغت ٠.٨٥ على عينة قوامها ٣٠ طالب و٣٧ فقرة من المقياس، وبالتالي المقياس ثابت.

+ مقياس الصحة النفسية الإيجابية:"

تم تطوير مقياس الصحة النفسية الإيجابية المختصر (PMH-Scale)على يد (Lukat et al, ٢٠١٦)، حيث يحتوي المقياس على ٠٩ فقرات تقيس الصحة النفسية الإيجابية انطلاقا من نظريات علم النفس الإيجابي، وينقط على سلم ثلاثي. قام الباحثيين الأصليين بحساب صدق وثبات المقياس، حيث تراوح صدق الاتساق الداخلي ما بين ٠.٥٧ و٠.٧٨، بينما صدق المحك الخارجي (مع مقياس الرضا عن الحياة) فقط بلغ بيرسون ٠.٧٥. بينما الثبات من خلال إعادة التطبيق فقد بلغ ٠.٧٧، ومن خلال ألفا كلوندباخ ٠.٩٣.

---

11. JustinaLukat, JurgenMargraf, Rainer Lutz, William M. Van Der Veld&Enis S. Becker. Psychometric properties of the positive mental health scale (PMH-Scale). BMC Psychology, 4 (8), 2016, pp .1-14.Doi :10.1186/s40359-016-0111-x.

أدنى نقطة يتحصل عليها المجيب هي ١ وأعلى نقطة هي ٢٧. تم تحديد المستويات كالآتي:

منخفض: ١-١٤.

مرتفع: ١٥-٢٧.

إعادة التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق الترجمة والمحكمين: تم ترجمة المقياس من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، ثم من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية، وتم عرضها على مجموعة أساتذة في علم النفس بجامعة وهران٢ وتلمسان ويتقنون اللغة الانجليزية، وتم قبول كل فقرات المقياس البالغ عددها ٠٩ فقرات.

صدق الاتساق الداخلي:

الجدول رقم (٠٣): يوضح معامل الارتباط بين الفقرات

رقم الفقرات	معامل الارتباط
01	0.89
02	0.89
03	0.88
04	0.88
05	0.88
06	0.88
07	0.88
08	0.87
09	0.88

من خلال الجدول نلاحظ أن معامل الارتباط تراوح ما بين ٠.٨٧ و٠.٨٨ وهي قيم عالية، وبالتالي المقياس صادق.

الثبات من خلال معامل ألفا كلوندباخ:

الجدول رقم (٠٤): يوضح معامل الثبات ألفا كلوندباخ

ما بين العناصر	معامل الثبات
09	0.89

من خلال الجدول نلاحظ أن معامل الثبات بلغ ٠.٨٩ بالنسبة لفقرات المقياس البالغة ٠٩ فقرات، وبالتالي المقياس الثابت.

ثانياً: الدراسة الأساسية:

منهج الدراسة: حسب طبيعة الموضوع وأهدافه فإن المنهج المناسب للدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، من خلال الأسلوب الاحصائي.

عينة الدراسة الأساسية: شملت عينة الدراسة الأساسية ٦٠ طالب جامعي من مختلف جامعات الوطن.

الحدود الزمانية والمكانية: تمت الدراسة طوال شهر أوت سنة ٢٠١٩، من خلال استخدام نسخة الكترونية للمقاييس مطبقة ومنشورة على منصة الفيس البوك.

الأدوات: بعد التأكد من الخصائص السيكومترية للأدوات ومدى صلاحها للدراسة الأساسية، تم تطبيق مقياس التعصب، ومقياس الصحة النفسية الإيجابية على العينة الأساسية للدراسة.

الأساليب الإحصائية: تم حساب التكرارات والنسب المئوية ومعامل الارتباط بيرسون، وكذا معامل الثبات ألفا كلوندباخ، ومعامل الارتباط ألفا كلوندباخ، وتم الحساب من خلال البرنامج الاحصائي الحديث الموجه للعلوم النفسية ASPالنسخة الأخيرة (١٠).

عرض النتائج ومناقشتها:

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

نص الفرضية: يوجد مستويات عالية من التعصب الديني لدى عينة من طلبة الجامعة الجزائرية.

الجدول رقم (٠٥): يوضح مستويات التعصب الديني لدى عينة من طلبة الجامعة الجزائرية.

المستويات	العينة	التكرار	النسبة المئوية
منخفض	60	21	%35
مرتفع	60	39	%65

من خلال الجدول نلاحظ أن ٣٩ طالب لديه مستوى مرتفع من التعصب الديني بنسبة ٦٥%، بينما ٢١ طالب لديه مستوى منخفض من التعصب الديني بنسبة 35%، وبالتالي يمكن القول إن هناك نسب مرتفعة من التعصب الديني لدى عينة من طلبة الجامعة الجزائرية.

وهذا ما وافق **دراسة الشكمة (٢٠٠٤)** التي هدفت للتعرف على سمة التعصب لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية وعلاقتها ببعض المتغيرات. أظهرت النتائج نسب مرتفعة من التعصب لدى الطالبات مقارنة بالذكور.

كما وافقت الدراسة الحالية **دراسة سرمك ورؤوف (١٩٩٨)** التي هدفت إلى التعرف على مظاهر التعصب لدى جامعة القاهرة، وقياس درجة التعصب لدى عينة من طلبة الجامعة. أظهرت النتائج ارتفاع في درجة التعصب بين طلبة جامعة القاهرة، كما أن سمة التعصب مرتفعة لدى الاناث أكثر منه عند الذكور.[١٢]

بينما **دراسة جميل الطهراوي (٢٠٠٥)** التي هدفت إلى التعرف على علاقة الاتجاهات التعصبية ببعض المتغيرات النفسية على عينة عشوائية من طلبة الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة. أظهرت النتائج وجود نسب متوسطة من التعصب، كما أظهرت النتائج ارتباط موجب دال احصائيا بين الاتجاهات التعصبية وكل من الدغماتية والتسلطية والتوكيدية والقلق.

وعليه يمكن القول إن التعصب الديني ظاهرة منتشرة في الجامعات الجزائرية لم تكن وليدة لحظة أو يوم أو يومين بل كان حصيلة سنوات عدة، وقد يعود ذلك إلى عوامل اجتماعية، ثقافية، نفسية، اقتصادية، تاريخية وحتى سياسية أدت إلى تفشي هذه الظاهرة في أوساط الطلبة الجامعيين، واختلاف مذاهبهم ومعتقداتهم؛ كما يعد عدم وجود نموذج فكري واضح مبني على المرتكزات القومية التي تحمل في طياتها الوحدة والتعدد في آن واحد.

---

١٢. عماد خليل محمد أبو هاشم: خبرات الطفولة وعلاقتها بالتسامح مقابل التعصب لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة بمحافظات غزة. المرجع سبق ذكره، ٢٠٠٤.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

نص الفرضية: يوجد مستويات منخفضة من الصحة النفسية الإيجابية لدى عينة من طلبة الجامعة الجزائرية.

الجدول رقم (٠٦): يوضح مستويات الصحة النفسية الإيجابية عند عينة من طلبة الجامعة الجزائرية.

المستويات	العينة	التكرار	النسبة المئوية
منخفضة	60	41	%68.33
مرتفعة	60	19	%31.66

من خلال الجدول نلاحظ ان هناك مستوى منخفض من الصحة النفسية الإيجابي لدى عينة من طلبة الجامعة الجزائرية بنسبة ٦٨.٣٣%، بينما هناك ١٩ طالب اظهر نسب مرتفعة من الصحة النفسية الإيجابية بنسبة ٣١.٦٦%.

ولا شك في أن ذلك شيء متوقع باعتبار أن الطالب الجامعي يعاني من التهميش على جميع الأصعدة والميادين، في ظل عدم القدرة على بلورة مشروع شخصي بسبب ضبابية المستقبل المجهول؛ وفي هذه الحالة يلجأ الطالب الجامعي إلى سند نفسي وروحي يوفر له بعض الأمان والطمأنينة. وبحسب فرويد في هذا الصدد "يهرب الإنسان من التشتت النفسي (كالعصاب، والفوبيا، والهذيان،...)، يلجأ إلى تقاليد دينية تتمحور أهدافها على أحادية المنطلق، معتبرة أن التعددية تشتت وتبدد، لذلك تقدم هذه المعتقدات دلالات موحدة لحقيقة غير قابلة للنقاش"[١٣]. من هذا المنطلق يتجه هذا الطالب الجامعي نحو التعصب الديني كآلية دفاعية تحميه من التهديدات الخارجية والناتجة من الآخر المختلف.

١٣. بيتسا إستفانو: التعصب الديني: من التشدد الى التعدد، المرجع سبق ذكره.

ثالثاً: عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

نص الفرضية: يوجد علاقة ارتباطية سالبة بين التعصب الديني والصحة النفسية الإيجابية عند عينة من طلبة الجامعة الجزائرية.

الجدول رقم (٠٧): يوضح معامل الارتباط بيرسون بين التعصب الديني والصحة النفسية الإيجابية عند عينة من طلبة الجامعة الجزائرية.

العلاقة	العينة	بيرسون R	مستوى الدلالة	القرار
بين التعصب الديني والصحة النفسية الايجابية	٦٠	٠.٥١-	٠.٠٠١	دال

من خلال الجدول نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط بيسرون بلغت ٠.٥١- عند مستوى الدلالة ٠.٠٠١ وبالتالي هناك علاقة ارتباطية دالة احصائيا وسالبة بين التعصب الديني والصحة النفسية الإيجابية، أي كلما ارتفع مستوى التعصب الديني انخفضت الصحة النفسية الإيجابية، وكلما ارتفع مستوى الصحة النفسية الإيجابية انخفض مستوى التعصب الديني.

وهذا شيء منطقي جداً، فكلما كان الانسان متعصبا وغير متسامح مع الأخر ودينه واعتقاداته، تولد لديه حدة الغضب والكراهية ونبذ الآخر المختلف ورفض التعامل معه، والانكفاء والتقوقع على ذاته وكذا الانصهار والذوبان في الجماعة التي يتقاسم معها نفس المعتقدات والتوجهات والأفكار، وبالتالي اختيار حالة من الانفعالات السلبية غير المنتهية والمتواصلة، ما يؤثر على رضاه عن حياته وجودة حياته وسعادته، بالمقابل فإن الشخص المتسامح والذي يختبر مستويات منخفضة من التعصب اتجاه الآخر ومعتقداته الدينية تجده يعيش حالة من السعادة والرضا عن الحياة

الخاتمة:

في طرحنا هذا تناولنا ظاهرة التعصب الديني باعتباره مشكلة عالمية تشمل جميع أنحاء العالم، إلا أنها تتفاوت في حدتها من دولة إلى أخرى، وهنا يجب أن تتم معالجة الأسباب التي تشكل أرضا خصبة لانتشار الأفكار المتشددة والمتعصبة تجاه فكر أو معتقد ما، والاتجاه نحو الاعتدال والوسطية، بدل التعصب للولاءات الضيقة والانغلاق والتقوقع على الذات ورفض كل مظاهر التحاور والتواصل مع الآخر المختلف، هذا ما يؤدي إلى تصدع وتفكك الوحدة والانهيار وبروز الصراعات وتولد العنف والعدوانية بين أفراد المجتمع الواحد؛ وعليه يجب تقريب الذات من الآخر دون أن تندمج إدماجا كليا ضمن الآخر أو إقصاء احدهما، بل تسعى إلى جعل تواصلها بحسب خصوصيات كل منهما أمرا ممكنا وتقبل الآخر والتعايش معه رغم اختلافه.

قائمة المراجع:

باللغة العربية:

أحمد محمد مرزوك: أساليب التفكير وعلاقتها بالاتجاهات التعصبية عند طلبة الجامعة. رسالة ماجستير منشورة في علم النفس التربوي، كلية التربية للعلوم، جامعة بغداد، العراق. ٢٠١٦.

بشرى عناد: التعصب وعلاقته بالهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية لدى العاطلين على العمل. مجلة الفتح، ٥٣، ٢٠١٣. ص ص. ٧١-١١٦.

بيتساإستفانو: التعصب الديني: من التشدد إلى التعدد، مجلة المشرق الرقيمة، دار المشرق، العدد ١٠، ٢٠١٧.

عماد خليل محمد أبو هاشم: خبرات الطفولة وعلاقتها بالتسامح مقابل التعصب لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة بمحافظات غزة. رسالة ماجستير منشورة في علم النفس، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة، فلسطين. ٢٠٠٤.

مجموعة باحثين: أضواء على التعصب، دار أمواج، بيروت، ط١، ١٩٩٣.

باللغة الإنجليزية:

JustinaLukat, JurgenMargraf, Rainer Lutz, William M. Van Der Veld&Enis S. Becker. (2016). Psychometric properties of the positive mental health scale (PMH-Scale). BMC Psychololegy, 4 (8), pp .1-14. Doi :10.1186/s40359-016-0111-x.

Lee SengEsmondSeow, JanhaviAjitVaingankar, EdimansyahAbdin, RajeswariSambasivan, AnithaJeyagunathan, Shirlene Pang, Siow Ann Chong&MythinlySubramaniam. (2016). Positive

mental health in outpatients with affective disorders: Associations with life satisfaction and general functioning. Journal of Affective Disorders, 190, pp. 499-507.

Wagner De Lara Machado&DeniseRuschel Bandeira. (2015). Positive mental health scale : Validation of the mental health continuum-short form. Psico-USF, BragancaPaulista, 20(2), pp. 259-274.

CheRozanizaAzizan, AsbahRazali&RajalingamPillai. (2013). Promoting positive mental health among students in Malaysia. Psychology and Behavioral sciences, 2(2), pp. 73-82.

Louisa Picco, Qi Yuan, JanhaviAjitVaingankar, Sherilyn Chang, EdimansyahAbdin, Hong Choon Chua, Siow Ann Chong&MythilySubramaniam. (2017). Positive mental health among health professionals working at a psychiatric hospital. PLoSONE, 12(6): e0178359, pp. 1-16.

Margaret M. Barry. (2009). Addressing the determinants of positive mental health: concepts, evidence and practice. International Journal of mental health promotion, 11(3), pp. 4-17.

الملحق:

https://docs.google.com/forms/d/1QVGrrS_-9qRtwrtAI4v2YxAt-KauHkaWqktZbSW95Po/edit?chromeless=1